من أجل الحياة دون مخاطر على الأرض

اليوم العالمي للمحافظة على طبقة الأوزون

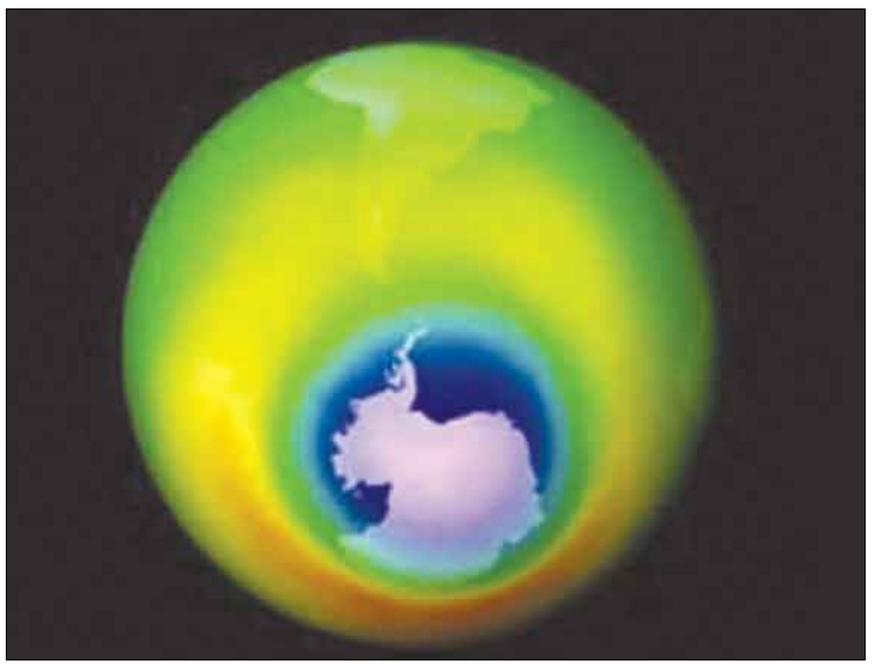

يعتبر السادس عشر من سبتمبر من كل عام يوما عالميا للمحافظة على طبقة ((الأوزون))، ويعد ضمن اهتمامات الأمم المتحدة لمجابهة المخاطـر الذي يواجهها كوكـب الأرض وتؤثر على البشـر والكائنات الحيـة في العالم. وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة قد وافقت في 23 /1 / 1995 على تخصيص يوم 16 سبتمبر من كل عام يوما عالميا للمحافظـة على طبقة الأوزون وذلك بمناسـبة التوقيع على بروتوكول مونـتريال فـي 16 / 9 / 1987 من قبل 189 دولة التزمت بالمحافظة على البيئة.

بدأ الاهتمام الدولي بمشكلة ثقب الأوزون العام 1972 مع بدء الحوار حول طائرات الكونكورد الأسـرع من الصوت؛ حيث يمكنها العبور فوق الأطلسي في ثلاث ساعات فقط، و تصنع احتكاكات في الجو ينتج عنها ارتفاع درجة الحرارة ومخلفات تؤثر على طبقة الأوزون.

إعداد / لبنى الخطيب

لم تعد قضية الأوزون مشكلة محلية أو إقليمية، بل أصبحت شأنا عالميا، يحتاج إلى تضافر الجهود لمواجهة الأخطار التي قد يحملها المستقبل. . و يتساءل البعض: لماذا كل هذا الاهتمام العالمي بقضية الأوزان؟ و تكمن الإجابة في مدى خطورة الآثار الصحية والبيئية، لا على الإنسان وحده، بل على الحيوان والنبات والنظم البيئية الأخرى.

قبل عقدين من الزمن كان معظم الناس لا يدركون ماهي طبقة الأوزون؟.. ولكن الوضع تغير الآن إلـى حد أن الناس العاديين في سائر أنحاء العالم باتوا يتجادلون حول مختلف النظريات التي تحاول تفسير أسباب حـدوث ثقب الأوزون، وأفضى القلق المرتبط بهذا الثقب إلى وضع أصبحت فيه إثارة الموضوع كافية لتسليط اهـتـمـام كبير على الأشـيـاء المسببة له .

والأوزون غـاز أزرق باهت شديد السمية، وكلمة (أوزون) في اللغة اللاتينية تعني (رائـحـة) وتـوصـي منظمة الصحة العالمية بـأن يكون الـحـد الأعـلـى لتركيزه في الهواء ما بين مئة إلى مئتي مليمتر كلغ متر مكعب، وهو الحد الذي يمكن للإنسان أن يتنفس الـهـواء عنده بدون أخطار صحية. ويتصف الأوزون بأنه يتفكك بالتسخين، وذلك عندما تتجاوز درجة الحرارة مئة درجة مئوية، كما يتصف بحساسيته الشديدة للصدمات والاهتزازات، و قابل للانفجار إذا وجدت معه وهو سائل بضع ذرات من الغازات العضوية.

أهـمـيـة طـبـقـة الأوزون: حـمـايـة سـطـح الأرض من الأشعة الضارة للشمس من أن تصل لسطحها الأشعة فوق البنفسجية التي تسبب أضراراً بالغة للإنسان وخاصة سـرطـانـات الـجـلـد.. وأيـضـاً للحيوان والنبات على حد سواء .. كما أن وجـوده في الهواء بتركيز كبير يسبب الأعراض التالية: ضيق في التنفس، حالات من الإرهاق والصداع.. وغـيـرهـا مـن الاضـطـرابـات التي تعكس مدى تأثر الجهاز العصبي والتنفسي ، ويعني ذلك إن طبقة الأزون تحمي أشعة الشمس من احتراقنا كما إنها تمنع دخول الأمراض و الملوثات إلى الأرض و تمنع أشعة ما تحت الحمراء التي تضر بـالإنـسـان و النبات و الحيوان و اختفاء طبقة الأوزون يعني الدمار.

مـاهـي الأشـعـة فـوق البنفسجية ... وهل هي ضارة أم نافعة ؟

إن الاشعه فوق البنفسجية تقع في الجزء غير المرئي من الاشعه الكهرومغناطيسية أي أن الإنسان لا يراها وأكبر مـصـدر لـهـذه الاشـعـه هو الشمس ويمكن تقسيم هذه الاشعه إلى ثلاثة أقسام حسب طولها الموجي :

القسم الأول :

وهي التي يتراوح طولها بين 10 و 200 نانو متر(النانومتر جـزء مـن مـلـيـون جـزء من المليمتر) . وهي أشعه ضاره بالحياة على الأرض وتشكل طبقة الأوزون الموجودة في القسم الأعلى من الجو طبقه ماصه لهذه الاشعه وهي لا تسمح إلا بمرور قسم ضئيل منها إلـى سطح و من هنا جـاءت أهمية طبقة الأوزون لسكان الأرض .

والقسم الثاني :

يتراوح طولها 200 نانو متر وهذا القسم يتمكن من النفاذ إلى جو الأرض وتزويد جسم الإنسان بمنافع جمة . فتكون فيتامين (د) في جسم الإنسان لا يحدث إلا بوجود هذه الاشعه.

القسم الثالث :

وهو نطاق ضيق من هذه الموجات يبلغ طول موجته 300 نانو متر .

و مهمته إنتاج مادة الميلانين في الجلد وإعطاء البشرة لونها البرونزي الأسمر.

وتتعرض الآن طبقة الأوزون للخطر أكثر نتيجة انطلاق المركبات الكيميائية التي تدخّل الإنسان في صناعتها والمحتوية على غاز الكلورين والـبـرومـيـن والـتـي تتميز باستقرارها الشديد. فهذه المركبات تنفذ إلـى جميع طبقات الغلاف الجوي بما في ذلك طبقة «الستراتوسفير».

ويؤدي تناقص الأوزون إلى زيادة الأشعة فوق البنفسجية الـتـي تـؤدي بـدورهـا إلـى انتشار سرطان الجلد، ونقص المحاصيل الزراعية، وتدمير الثروة السمكية، وإصابة الثروة الحيوانية بالأمراض.

ومنذ 1985، بدأ الثقب، الذي يتمثّل في انخفاض تركيز الأوزون على مرتفع عال جدا في الفضاء، في التضخّم فوق المحيط المتجمد الجنوبي بسبب التلوث الناجم عن الكلوروفلوروكربون

وقـال الخبراء إنهم مـددوا فترة استعادة طبقة الأوزون لطبيعتها سنوات إضافية لأن غاز الكلوروفلوركربون مازال يتسرب إلى طبقات الجو العليا، من خلال غاز مكيفات الهواء واسطوانات الرذاذ والثلاجات، حالياً ومستقبلاً.

وتعليقا على ذلك أقـول اللّه يسلم البشرية وجميع الكائنات الحية على سطح الأرض من مخاطر الخلل الذي يصيب طبقة الأوزون و مسببه الرئيسي يد الإنسان والتطور العلمي و الحل بيد الدول الكبرى وهي المسبب الرئيسي لـهـذا الخلل الـذي يصيب طبقة الأوزون ، و العودة للاستعمال العقلاني الطبيعي للطاقة والاستعادة عنها بالطاقة البديلة المتجددة ومصادرها الشمس والـمـاء إلـى أخـره من مصادر لتخفيف خطر كبير قادم وبعد ذلك صعب تداركه أكثر مما هو موجود الآن .

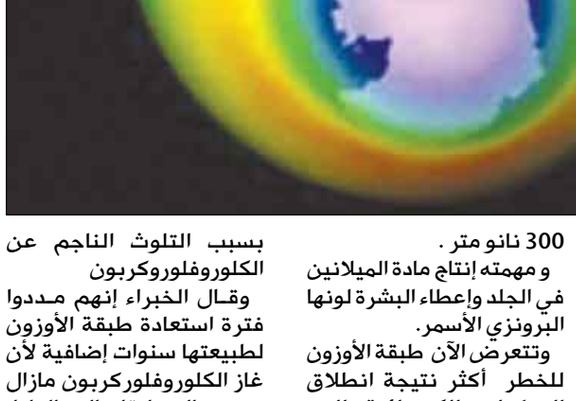

ثقب الأوزون فوق القطب الجنوبي

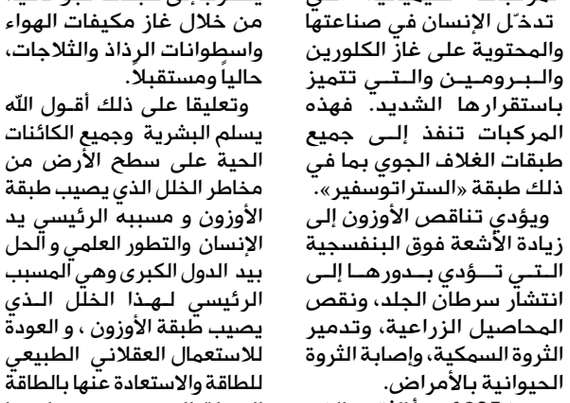

صورة التقطت من الفضاء للقطب المتجمد الجنوبي

مع الأحداث

خالد الحروب

فتاوى القتل الإعلامي والقتل الجهادي

صالح اللحيدان رئيس مجلس القضاء السعودي أفتى بقتل مُلاك الفضائيات العربية التي تبث «الفساد», و»القاعدة» أصدرت تهديداً بالقتل للزميل د. رضاء رشوان الباحث في شؤون الحركات الإسلامية في القاهرة لأنه ينتقدها. بهذا يزداد إزدهار سوق الفتوى السقيمة حيث تتجاور فتاوى القتل وإهدار الدم وتتنافس مع بعضها البعض في زمن العرب الأغبر هذا. والمُحبط في عصر إنتعاش هذه الفتاوى أنها لا تأتي من كل من يدعي صلة بالدين ويقف على مربع التطرف «القاعدي» وحسب, بل وأيضاً ممن يقفون على مربع معاد لذلك التطرف.

وهكذا فإن الخطر الكبير الذي تنطوي عليه فتاوى إستسهال القتل وإراقة الدم أنها تشكل القاسم المشترك والموحد لكثير من الزاعمين النطق بإسم الدين أياً ما كانت السمة التي يُتسمون بها: الإعتدال أم التطرف.

اللحيدان وإزاء الضجة الإعلامية الكبيرة التي أثارتها تصريحاته أعاد تبرير وتسويغ الفتوى فأكدها عمليا عوض أن يتراجع عنها. وقال إن كلامه حُـرِّف حيث كان المقصود أصحاب «الفضائيات التي تروج للسحر والشعوذة والتي تبث مما يفسد عقائد الناس من شرك بالله وتنشر الخَلاعة والمجون والمضحكات». وقال إنه قصد قتلهم «قضاء» أي عبر القضاء والإجراءات القانونية ومن خلال محاكمتهم. وهكذا فإن رئيس أعلى هيئة قضائية في واحدة من أهم البلدان العربية لا يتورع في الدعوة إلى إستصدار حكم بالقتل وعبر القضاء الذي يرأسه من دون أن يقول على أية أرضية قضائية يريد أن يترك لسيفه قص رؤوس الناس. رئيس هذه الهيئة القضائية يُفترض أن يكون أكثر الناس دقة في لغته وتصريحاته وأن يكون كل حرف ينطق به مُصاغاً تبعاً لمنطق القضاء والقانون والفقه الحريص.

تهديد «القاعدة» بشأن الزميل ضياء رشوان يأتي في سياق «الممارسة والفكر العادي» لتنظيم القاعدة التي أوغلت في دماء المسلمين قتلاً وتقتيلاً وأدخلتهم في حقبة ظلماء. ولهذا لا يستطيع المرء أن يعلق عليه بالكثير سوى إبداء التضامن مع الزميل العزيز ودعوة الكثيرين من الكتاب الذين يدافعون عن «القاعدة» مباشرة أو أستحياء لتأمل الإنحطاط السياسي والديني والأخلاقي عند هذا التنظيم. لكن ما بين أقصى حدي الطيف, أي «اللحيدان» المعتدل زعماً من ناحية سياسية مقارنة بالقاعدة لكن الذي على ما يبدو لا يكاد يختلف عنها من ناحية فكرية, هناك ألوان عديدة من الأصوات والتنظيمات والتشكيلات التي لا تتورع في إستصدار فتاوى القتل والإقصاء والتكفير.

يعيدنا هذا مرة أخرى وأخرى إلى مسألة دور الفتوى الدينية في حياة المسلمين المعاصرة وخاصة ما يتعلق منها بالفضاء العام. لا بد من القول إبتداءً أنه لا يمكن الإستغناء عن الفتوى للأفراد الملتزمين والذين يريدون ممارسة حياتهم بما يتفق مع قناعاتهم الدينية. وهذا هو المحل الوحيد المقبول لإشتغال الفتوى. لكن ما بعد الحيّز الخاص يجب رفض تداول الفتوى جملة وتفصيلا, أي أن يتم إستخدامها لتعزيز ممارسة, أو قمع, وليس رأي أووجهة نظر, مما له علاقة بالشأن العام, أو السياسة, أو الثقافة, أو الإجتماع. شؤون الإجتماع السياسي العام بين البشر تنظمها مصالحهم والمساومات التي يصلون إليها والتوافقات التي تتطور بينهم, وفي حال النزاعات تكون السلطات القضائية هي الجهة المخولة بفض ما تم الإختلاف عليه. دور الدين والفتوى هو تشكيل مسلكيات الأفراد الراغبين الإلتزام بما يمليه عليهم الدين, وهو دور يتوقف عند ذلك الحد. حتى في المسلكيات الفردية ليس لجهة دينية مهما كانت أن تفرض على أي كان مسلكاً معيناً ليتوافق معها.

طبعاً السؤال التقليدي هو أين تقف حرية الأفراد في إنتهاك حرية الآخرين, أو أيضا ما قد يراه كثيرون حدوداً دينية, وهو سؤال لا جواب حاد أوحاسم عليه. لكن ما يفيد في هذا الصدد هو الحديث عن نوعين من الحرية: حرية الممارسة, وحرية عدم الممارسة. حرية الممارسة تعني أن يمارس الفرد ما يراه مناسباً له وهنا تنشأ مسألة حدود هذه الحرية وأين يجب أن تقف حتى لا تتعدى على حريات الآخرين. وتتوافق المجتمعات على هذه الحريات وحدودها عبر سيرورات الحياة المتنوعة وتأثيرات الثقافة والدين الخاص بها وسوى ذلك. وفي النهاية تختلف وتفترق تلك الحدود تبعا للمجتمع المعني والسياق والبيئة وسوى ذلك. لكن من المهم الإشارة هنا إلى أن ناظم وضابط الحرية الفردية والسلوكيات العامة ليس الدين فحسب. ففي الغرب حيث المجتمعات غير متدينة والحرية الفردية لا تُقاس بمقياس الدين, ليس من المقبول أن يخرج شخص ما عاريا في الشارع لأنه يريد أن يمارس حريته الفردية. بل إن ذلك مخالف للقانون. ذاك أن التوافقات المجتمعية والمساومات البينية وتقديرات المصلحة حددت ما يمكن قبوله وما لا يمكن قبوله وقننته عبر قوانين مُناط بها, وليس بأي جهة خارج إطار الدولة, كمنظمة دينية, أو مفتٍ هاو, أو جهة تزعم حماية الأخلاق. مع ذلك فإن المنظمات الدينية والأخلاقية تظل جزء من المجتمع المدني ولها الحق أن تمارس نشاطها, لكن هذا النشاط يجب أن يكون مضبوطاً بالقانون والمصلحة العامة التي على رأسها عدم الدعوة للقتل وإستسهال الدم.

أما النوع الثاني من الحرية فهو حرية عدم الممارسة, ويمكن أن نفهم معناها أكثر في مجتمعاتنا العربية والإسلامية المتدينة تديناً تقليدياً ثم زاد على ذلك ما أضافه التدين الحركي المسيس. فهنا وكما توقفت حرية الفرد عند حرية الآخرين في «حرية الممارسة» يجب أن تتوقف حرية الآخرين عند حرية الفرد في «حرية عدم الممارسة». ليس من حق أي جهة رسمية أو غير رسمية أن تفرض على الفرد ممارسة دينية معينة, أو أن تلاحقه بسبب عدم تأدية طقس ديني معين, أو أن تسقط عنه حقاً من حقوقه المدنية بسبب رفضه الإلتزامات الدينية. الممارسة الدينية أم عدمها, لا سيما في نطاق العبادات, هي أمر شخصي بحت والجزاء والعقاب التابع له غير منوط بالبشر. وأية تفسيرات للنص الديني تبيح إنتهاك «حرية عدم الممارسة» وفرض عقاب على الفرد أو التدخل في شأنه الشخصي يجب أن يُعاد الإجتهاد فيها إذا أريد لهذه المجتمعات أن تحيا حياة كريمة وليس فيها تدخل وفرض وإكراهات من هذه الجهة أو تلك على بقية الجهات.

كانت إحدى أهم شكاوى الإسلاميين في العقود القليلة الماضية هي «تغول الدولة على الفضاء العام» حيث دولة الإستقلال العربي تطورت لتصبح دولة أمنية وبوليسة من الطراز الأقسى, وقد أقصت كل مكونات المجتمع وطحنتها تحت وطأة القبضة الأمنية. وكان ذلك النقد مصيباً, وقد شاركهم فيه كثيرون. لكن الإسلاميين اليوم يأتون إلى هذه المجتمعات بنوع جديد من التغول هو «تغول الدين على الفضاء العام», وهو لا يقل وطأة إن لم يكن أخطر من وطأة الدولة. فهنا يكون الخصم والحكم هو الناطق بإسم الدين, بل يوضع الدين وكأنه هو الخصم, بما يشل إرادة الأفراد شللا تاما, فلا هم يريدون خوض معركة ضد الدين, ولا هم قادرون على ذلك أصلاً. وهكذا يصبح «الناطقون بإسم الدين» هو سدنة المجتمع والقابضين على حريته, الأكليريوس الجديد, ويعيدون تماما إنتاج سيرة الكنيسة الأوروبية في عصور الإنحطاط, ويكرسون بقاء مجتمعاتهم في أسر الماضي والجمود.

بكل الاتجاهات

المغرب يعود لأصوله الأفريقية مع موسيقى الجناوية

الرباط - (المغرب)/14أكتوبر/ رويترز:

يحظى الجناوية المغاربة الذين توارثوا موسيقى وتقاليد روحانية اتى بها عبيد سود إلى الشمال عبر الصحراء قبل قرون بشهرة جديدة فيما تأسر موسيقاهم الساحرة المستمعين في جميع إرجاء العالم.

ويكسب الجناوية قوتهم على هامش المجتمع المغربي فيعرضون شفاء المريض أو جلب الحظ من خلال جلسات استحضار الأرواح والتنويم المغناطيسي والتعاويذ.

وهم رمز لثراء المزيج الثقافي في البلد الواقع على حافة أفريقيا بين أوروبا والعالم العربي ويقول كثيرون من المغاربة إن الجناوية جزء من هويتهم الوطنية ، غير أن الإسلاميين الذين تنامى نفوذهم بين الطبقة العاملة قللوا من مكانتهم إذ أدانـوا أسلوب حياتهم وإيمانهم بوجود كائنات خارقة من أصل أفريقي.

والان وجد الجناوية دعما غير مقصود من حكومة المغرب التي تسعى لتعزيز الإسلام الوسطي بطقوسه الصوفية لمواجهة التطرف الإسلامي.

وروجت السلطات لاحتفالات اقليمية وأقامت أحداثا عالمية لعرض الهوية الصوفية ومناقشتها.

واستفاد الجناوية بشكل غير مباشر لأنهم يكتسبون قوتهم الروحانية من نفس المعتقدات.

كما تـدرك الحكومة أن الجناوية باسلوبهم الغريب يجتذبون السائحين. وساندت الحكومة مهرجان جناوة وموسيقى العالم السنوي في مدينة الصويرة على المحيط الاطلسي والذي حضره هذا العام نحو نصف مليون زائر.

ونقل المهرجان موسيقيين أغلبهم فقراء إلى الساحة الموسيقية العالمية وقدمهم لأعـداد كبيرة من الجماهير من بوسطن إلى برلين.

شرطي بريطاني يفقد وظيفته في أفغانستان بسبب ابن لادن

لندن /14أكتوبر/ رويترز:

أقيل ضابط شرطة بريطاني كبير من مهمة المساعدة في بناء قوات الأمن الأفغانية بعد أن تنكر في صورة أسامة بن لادن لحضور مهرجان بإحدى القرى الأفغانية فقد ارتدى كبير مفتشي الشرطة كولين تيري من شرطة ديفون وكورنوول ملابس على هيئة مدبر هجمات 11 سبتمبر أيلول مع غطاء رأس وملابس تقليدية عربية وقـنـاع لوجه أسامة بن لادن.

أردنية تضيء شمعة بجوار صورة للشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش في عمان يوم 11 أغسطس 2008

والتقط شخص صورا لـه وأحـالـتـهـا شرطة ديـفـون وكـورنـوول إلـى لجنة الشكاوى المستقلة في الشرطة البريطانية. وقامت وزارة الـخـارجـيـة الـبـريـطـانـيـة الـتـي أشرفت على تعاقده في أفغانستان بإعفائه من مهامه هناك.

وقـال متحدث باسم وزارة الخارجية «لن يعود كبير المفتشين كولين تيري إلى بعثة شرطة الاتحاد الأوروبي في أفغانستان.»

وتتولى بعثة الشرطة المدعومة من الاتحاد الأوروبي تنظيم برنامج لتدريب الشرطة الأفغانية.

وقـال شهود في المهرجان وزمـلاء في شرطة ديفون وكورنوول أنهم صدموا عندما اكتشفوا أن تيري هو الرجل الذي يتخفى خلف قناع ابن لادن.

وقال تيري بدوره انه فوجيء بموجة غضب عارمة من الجميع.

ونقل عنه قوله في صحيفة جارديان وقتها «ذهلت تماما بسبب النظر إلى هذا الامر بصورة سلبية.» وأضاف «هذه مناسبة محلية تقام منذ سنوات كثيرة لجمع تبرعات للجمعيات الخيرية.»

وقتل ما يقرب من 3000 شخص في هجمات 11 سبتمبر أيلول عندما صدمت أربع طائرات مخطوفة مبنى مركز التجارة العالمي في نيويورك ووزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) في واشنطن ومطار في بنسلفانيا.

نعمت عيسى

ثقافة الغضب في رمضان

((رمضان))شهر الرحمة والخير والبركات،شهر الصوم وتجنب المحرمات،شهر العبادة والصلوات..شهر أنزل فيه القرآن ليكون رحمة للناس وهدى لدين اللّه عزوجل،وليكون تفصيلاً من لدن عزيز قدير لنبيه محمد صلى اللّه عليه وسلم الصادق الأمين..

ففي هذا الشهر المبارك نرى واللّه غرائب من بعض البشر،لكن مانراه بشكل واسع هو انتشار ثقافة غريبة،وهي((ثقافة الغضب))فهناك من الناس من تراهم لا يتكلمون في رمضان،وخصوصاً في أثناء الصوم في الصباح وحتى الظهيرة وإذا تكلم تراه منزعجاً غضباناً يبحث عن أبسط الأسباب لخلق مشكلة بين أهل بيته أو في العمل وحتى في السوق وتلقاه يردد ويقول(لاتجعلوني أفطر) وكـأن الصيام هـمٌ على عاتقه وكأن الإنسان خلق فقط ليأكل ويشرب..

وهناك من يعيش دور الغضبان ويعيش في كذبة الغضب،ثم يصدقها لأنها جاءت على هواه وتجرح الناس ويسبّ ويشتم ويتلفظ بألفاظ بذيئة،وكأنه وحده من يصوم،وكأنه حُمّل الدنيا بما فيها..

بصراحة واللّه هذه قضية من الضروري أن تناقش مـن قبل قـادة الـرأي،بـأن يقوموا بتوعية هذه الشريحة من الناس بتقديم النصح والإرشـاد لهم،وبأن يعرفوا أسبابها،لأنه قد يكون مرضاً يؤثر في جسمه فيجعله غضبان ومؤذياً للغير،وربما يكون ضعفاً في قدرته على الصبر على الصوم،وربما كما قلت سلفاً قد يكون فقط يعيش هذا الـدور مع نفسه ومع الغير..

عموماً هذه الثقافة أوالظاهرة يجب أن تزول،بأن يحسن كل فردّ سلوكه وأن يتحلى بالصبر،وألا يجعل للشيطان مدخلاً فـي حياته لاستغلال صيامه لتجريح الناس والسبّ والشتم على أبسط وأتفه الأسباب،فنحن أمة محمد يجب ألا نكون هكذا،ويجب أن نتصف بصفات حبيبنا ونبينا محمد (صلى اللّه عليه وسلم)وأن نستغل هذا الشهر في الصوم والدعاء والزكاة والتقرب إلى اللّه عز وجل.